الانبياء واعظم الآيات ومن ثم قال بعض المفسرين انها افضل من
ليلة القدر لكن بالنسبة له صلى الله عليه وسلم لانه اوتي فيها ما
لا يحيط به الحد ولذا كان الاسرا بالجسم في اليقظة من خصايص
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخالف في كونه بالجسم وكونه في
اليقظة من لا يعتد بخلافه وزعم تعدد الاسرا لتباين الروايات
فيه تباينا منتشرا ولا يمكن الجمع بينها الا بدعوى التعدد بالجسم
تارة والروح اخرى مردود والاصح انه اسرا واحد بالجسم والروح
في اليقظة وان ما خالف الجادة من الروايات ان امكن تاويله تعين
والا حكم عليه بانه وهم كرواية ان الاسرا كان قبل البعثة
فان الاجماع على انه بعدها على انها اولى و كان للمختار صلى الله
عليه وسلم فيها عجايب منها انه جاءه جبريل عليه الصلاة
والسلام وفي رواية وميكائيل وفي اخرى ذكر ثالث ولا مانع ان
جبريل نزل اولا ثم ميكائيل ثم الثالث بالحطيم او شعب ابي طالب
او بيته او بيت ام هانئ بعد ان فرج سقفه روايات تجمع بينها
بانه بات في بيت ام هانئ وبيتها عند شعب ابي طالب واضيف
اليه لانه كان يسكنه فاخرجه الملك منه الى المسجد فاضطجع
لاثر نعاس كان به صلى الله عليه وسلم ثم اخذه فاخرجه من المسجد
فاركبه البراق واستمر يقظته وفي رواية انه كان بين النايم
واليقظان محمولة على ابتداء الامر وفي رواية فلما استيقظت اي

على الاصح الخ

من

٨٥

من شغل البال بمشاهدة الملكوت وحكمة كونه لم ياته من
باب البيت انه انصب من السماء انصبابة واحدة بازاء محله الذي
هو فيه فلم يعرج على غيره مبالغة في المفاجات وتنبيها على
ان الطلب وقع على غير ميعاد لاظهار انه مراد ووقع لموسى
بميعاد تنبيها على انه مريد وشتان ما بينهما وايضا ففي فرج
سقف البيت والتيامه عقبه تنبيه على شق صدره الشريف
تلك الليلة وانه لا باس عليه فيه ومرت قصة شقه هنا عند
ذكر الناظم لشقه عقب رضاعه عند حليمة ومنها ان الملك
لما اخرجه من المسجد اركبه على البراق وكان له عليه استواء
اي استقرار وتمكن مع انه لم يركبه قبل ذلك ولا هو من جنس
ما يركبه الادميون وهو كما صح به الخبر دابة اي تشبهها اذ
هو ليس بذكر ولا انثى دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه
عند اقصى طرفه وذكره باعتبار كونه مركوبا وسمي بذلك
من البرق لسرعة سيره او من البريق او من قولهم شاة برقا
اذا كان في خلال بياضها سواد وقوله يضع خطوه الخ معناه
انه يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وقال ابن المنير اي
يقطع ما انتهى اليه بصره في خطوة واحدة قال فعلى هذا يكون
قطع من الارض الى السماء في خطوة واحدة لان بصر الذي في الارض
يقع على السماء فبلغ اعلى السماوات في سبع خطوات انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)